DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للطوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com

دبلوماسية المرجعية الدينية في ثورة العشرين

عبدالله حميد العتابي*
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
غانم نجيب عباس
جامعة المثني /كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :
تاريخ الاستلام: 2021/1/13
تاريخ التعديل : -----
قبول النشر: 2021/2/10
متوفر على النت: 2021/11/20

الكلمات المفتاحية :
المرجعية الدينية
ثورة العشرين
دبلوماسية المرجعية

الملخص

شكلت عالمية الرسالة التي تحملها المرجعية الدينية مقصداً من مقاصدها في سياستها الخارجية ، ولان مفهوم الدبلوماسية يطلق على السلوك الذي يتم اتخاذه من جانب بعض الافراد بغية احداث بعض التغييرات على السياسات التي تتخذها بعض الحكومات. فاستلزم ذلك اقرار المرجعية بدبلوماسية الابواب المفتوحة في محيط علاقاتها مع غيرها ، ورفض سياسة العزلة والانغلاق ، لذا تناول هذا البحث مسالة بالغة الاهمية في حقل دبلوماسية المرجعية .وتوصل الباحثان الى ان المرجعية الدينية لها فضل السبق في ارساء دعائم اصول الدبلوماسية ، اذ قام الشيخ محمد تقي الشيرازي ،وشيخ الشريعة الاصفهاني ،ومحمد رضا محمد تقي الشيرازي اسس تلك الدبلوماسية وجعلها نموذجا في القدوة من خلال المذكرات الرسمية ذات الطبيعة الدبلوماسية التي استعرضت مآسي العراقيين وفضح الممارسات القمعية لقوات الاحتلال البريطاني، وتطلع العراقيون الى الحرية والاستقلال وحقوق الانسان واحترام الاقليات ، والمطالبة بالحقوق الاساسية والحريات الرئيسية والتي تعد متأصلة لدى كافة البشر وهي غير قابلة للتصرف وتنطبق على الجميع في اطار من المساواة والكرامة والسلامة، وان كل امة هي حرة ومتساوية من حيث الكرامة والحقوق الامر الذي اقر به العالم في منتصف القرن العشرين .

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة

اصَّلت المرجعية الدينية لكثير من الجوانب الاساسية في مفهومنا المعاصر، ومنها السياسة الخارجية ،ولان الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدول ، ومصالحها فإنها تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية ،بل وتشكل جزءا اساسيا منها ،فبقدر ما تعد الدبلوماسية اداة تنفيذ للسياسة الخارجية بقدر ما تعتبر الدبلوماسية اداة تحضير واعداد في الوقت نفسه . والحق ،فقد اقامت المرجعية الدينية نظاما سياسيا خارجيا تمثل في المذكرات الدبلوماسية في وسط محيط مملوء بالصراعات والتناقضات يومذاك ، ولاسيما امام اعتى قوة يومذاك بريطانيا العظمى ،الامبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس ، فكانت المذكرات الدبلوماسية مع الحاكم المدني في العراق والملوك والرؤساء العرب والمسلمين و زعماء العالم ، المفصح الحقيقي عن مكنونات العراقيين ،ولغتهم المعبرة عن واقعهم وواقع من تمثلهم ،والناطق الرسمي عنهم .

تتبع المذكرات الدبلوماسية لزعامات الثورة ،هو الهدف الاساس لهذه الدراسة ، لان ثورة العشرين تعد من ابرز الأحداث في تاريخ العراق المعاصر، ويمكن القول، أن احداثها تؤلف مرحلة قائمة بذاتها إلى حد كبير، كما أنها تمثل انطلاقة لمرحلة جديدة، لا سيما أن نتائج أحداثها اثرت بشكل واضح في الحياة الفكرية والسياسية، وهي في الوقت نفسه منعطف تاريخي وسياسي واجتماعي بالنسبة للشعب العراقي، وبداية التأسيس للوطنية العراقية، ولعلنا لا نبالغ اذا ما قلنا أنها اهم حدث تاريخي منذ

*الناشر الرئيسي : E-mail : abalaa1982324@gmail.com

سقوط بغداد على يد المغول في العام ١٢٥٨، وما تبعه من موجات غزو واحتلال متلاحقة عبر قرون طويلة.

تستمد الدراسة اهميتها من اهمية السياسة الخارجية للمرجعية الدينية التي لم تكن اقل اهمية من سياستها الداخلية، اذ مثلت السياسة الخارجية امتدادا لخطها الداخلي الذي يمكن وصفه بانها الممثل الشرعي الوحيد في مدة البحث ،وحراك مذكراتها الدبلوماسية هي انعكاس للأوضاع الداخلية تتأثر بها وتؤثر فيها، ومن اهمية الانفتاح ،فالمرجعية الدينية لم تكن منغلقة على نفسها ،فقد حظي الاحتلال البريطاني للعراق ،وممارسات حكامه في مدن العراق واقضيتها سياسة تعسفية باهتمام المرجعية ، التي دعت الشعب العراقي الى الاحتجاج السلمي وكتابة المضابط ، وحين غالى البريطانيون في قمعهم ،لم تتردد في الدعوة للجهاد ،الا انها من جانب اخر وظفت المذكرات الدبلوماسية مع الحاكم المدني البريطاني في العراق، ومع ملوك ورؤساء العالم العربي والاسلامي والدولي ، وبتقديرنا المتواضع ، وضعت المرجعية الدينية قبيل وخلال ثورة العشرين اسس ومبادئ لما يجب ان تكون عليه العلاقات السياسية الخارجية بين الدول ، وامتازت المذكرات الدبلوماسية بمنهجية فريدة في التعامل تختلف عن الباقين .

قدر تعلق الامر بأهداف البحث ،فان هذه الدراسة تهدف الى تحقيق الامور التالية:

1 – التعرف على صور الدبلوماسية من خلال نشاط المرجعية الدينية ،لأنها احتلت موقع الصدارة قبيل وخلال ثورة العشرين .

2 – بيان ان المشكلات التي افرزتها سياسات بريطانيا التعسفية في ادارتها لحكم العراق ، تفرض معالجة تلك المشاكل والازمات من خلال رؤية جديدة تضمن تحقيق السلم في جوانب الحياة الانسانية كافة ، عن طريق توظيف الدبلوماسية .

3 – بيان ان علاقات الدول ولاسيما بريطانيا من غير سياسة حكيمة ستفضي الى قهر العراق ، وشيوع الظلم فيه ،وعدم تحقيق قيم العدالة والسلام والفضيلة التي تسعد بها الانسانية على اختلاف اعراقها .

4- بيان ان المرجعية الدينية لم تقتصر على معالجة امور حياة المسلمين وشؤونهم الدينية والاجتماعية فحسب ،بل امتدت الى وضع دبلوماسية صريحة .

جاءت اسباب اختيار هذه الدراسة (دبلوماسية المرجعية الدينية في ثورة العشرين) لدحض اعتقاد البعض بان المرجعية الدينية اقتصر عملها على الجانبين الديني والاجتماعي فقط، وان لا شأن لها بالسياسة الخارجية ولا تجيد الدبلوماسية ، ومما لاشك فيه ، ان هذا الطرح المغلوط فيه تجنياً على دور المرجعية التاريخي ، لذا كان من المهم التعريف بهذا الجانب وابرازه ، واثبات حقيقته بالأدلة الوثائقية على ان المرجعية مارست دبلوماسية السلام من اجل تحقيق طموحات الشعب العراقي .

يمكن القول ان هذا البحث يسعى الاجابة عن التساؤلات الاتية:

1- الدبلوماسية التي انتهجتها زعامات المرجعية قبيل وخلال ثورة العشرين؟

2-ما صور الدبلوماسية في التعامل مع بريطانيا والدول الأخرى؟

3-هل توافقت المذكرات الدبلوماسية الصادرة من المرجعية مع القانون الدولي ؟

اعتمد الباحثان في طرح هذا الموضوع على المنهجين الاستقرائي والتحليلي ، وذلك باستقراء المادة العلمية المتعلقة بالدراسة من مصادرها الوثائقية ، وتحليلها ، وفي الوقت نفسه، لم يخل البحث من المنهج المقارن احيانا، الذي يبرز توائم تلك المذكرات مع القانون الدولي .

جاء البحث في هذه المقدمة واربعة مباحث وخاتمة على النحو الاتي :

المقدمة : وفيها اهمية البحث واهدافه واسباب اختياره ومنهج البحث والوثائق والمصادر والمراجع المستخدمة .

المبحث الاول: دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه الاحتلال البريطاني لعرض القضية العراقية .

المبحث الثاني: المراسلات الدبلوماسية للشيرازي ونجله مع ملك الحجاز وانجاله.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

المبحث الثالث: دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه عصبة الامم وزعماء العالم .

المبحث الرابع: مراسلات زعامات الحوزة مع الرئيس الامريكي ودرو ويلسن .

اعتمدت الدراسة في مادتها على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع، تتراوح ما بين وثائق منشورة، ودراسات وثائقية أكاديمية متنوعة، وتعد الوثائق المنشورة في مقدمة تلك المصادر، لما جاء بها من معلومات قيمة غاية في الاهمية، خصت أجزاء واسعة من الدراسة. وكان أبرز الوثائق المنشورة، (وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها) بأجزائها الثلاث، التي جمعها وعلق عليها كامل سلمان الجبوري، التي صدرت من دار المؤرخ العربي في بيروت عام ٢٠٠٩.

ويمتاز كتاب فريق المزهر الفرعون (الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920) بكثرة الوثائق وتنوعها. يبدو أن احتكاك فريق بالثوار ومساهمته شخصيا مع أفراد أسرته بالعمليات العسكرية للثورة، وقرابته من أحد زعماء ثورة العشرين وهو الشيخ عبد الواحد الحاج سكر، مكنه من الحصول على وثائق الثورة التي لم يتمكن احد غيره من الحصول عليها. واهم ميزات الكتاب أن مؤلفه مثل في كتابه وجهة نظر إبناء العشائر اللذين قامت على اكتافهم الحركات العسكرية للثورة. الا ان ما يؤخذ على الكتاب افتقاده لمبدأ الحيادية بمحاولاته جعل الثورة (فراتية) فقط لا عراقية. وركز على بطولات ابناء عشيرته (آل فتلة) على حساب عشائر الفرات الأوسط.

من الكتب التي اعتمدت عليها الدراسة كتاب المرحوم عبد الرزاق الحسني الموسوم (الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠)، إذ يعد من المصادر الاساسية عن الثورة ونشاط الثوار في معقل الثورة الرئيسي. وتضمن الكتاب مجموعة أسئلة وجهها المؤلف إلى العديد من الساسة ،ورجالات الثورة وقادتها ونشر أجوبتهم في نهاية الكتاب. ومن الجدير بالذكر، أن المؤلف اعتمد على عدد من المصادر العربية والأجنبية الاصلية ،فضلا عن الصحافة العراقية. إلا ان الحسني، لم يتناول الدلائل أو الوثائق التي تدعم أحكامه التي أصدرها في ثنايا الكتاب .

يعد كتاب عبدالله الفياض الموسوم (الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠ م) الذي هو في الاصل اطروحة دكتوراه تقدم بها صاحبها إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، وهو من الدراسات المهمة عن ثورة العشرين، لا سيما أنه مؤلفه سلط الضوء على أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية في العقدين الأولين من القرن العشرين.

تحتل دراسة الدكتور وميض جمال عمر نظمي الذي تناول ثورة العشرين في كتابه: (الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق) مكانة استثنائية في مصادر الدراسة، لأنها دراسة أكاديمية علمية اتسمت بالشمولية في معالجة موضوع الثورة. وهي في الأصل اطروحة دكتوراه من جامعة ادنبرة المملكة المتحدة. وقد اعتمد مؤلفه على عدد كبير من الوثائق البريطانية، والمصادر العربية والأجنبية، فضلا عن الصحف البريطانية. قد اورد معلومات قيمة عن أوضاع العراق الاقتصادية والاجتماعية في ظل السيطرة العثمانية، وتناول الجذور التاريخية للحركة القومية العربية في العراق.

وتعد الرسائل الجامعية مصدرا اساسيا في انجاز هذه الدراسة ، وسيجد القارئ لثنايا الكتاب عناوينها في ثبت المصادر.

لا يخفى عظم الافادة من بحث د. وسن سعيد عبود المعنون (دور الزعامة الدينية في الاحداث السياسية العراقية)والمنشور في مجلة كلية الآداب في كانون الاول 2017 لاعتماد الباحثة على مصادر اصيلة ،فضلا عن تخصص الباحثة بالشأن الحوزوي .

وهكذا سعينا سعيُنا، وليس للإنسان الا ما سعى، راجين ان تأخذ هذه الدراسة مكانتها في المكتبة العراقية والعربية، مؤكدين اننا لا ندعي الكمال ، فالراي الواحد لا يمكن ان يكون بناءً غالبا ما لم يشارك الاخرون بآرائهم ، التي تزيد من قيمة الموضوع، وتغني رصانته العلمية.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه بريطانيا لعرض القضية العراقية

كان الشيخ فتح الله شيخ الشريعة المعروف بالأصفهاني (1)المرجع الثاني في الزعامة الدينية خلال الثورة العراقية الكبرى وقد طلب التوسط بين الحركة الوطنية العراقية والإدارة البريطانية في بغداد، لا سيما ان زعماء الرأي العام العراقي كانوا ميالين إلى السلام لتحقيق مطالبهم المشروعة في الاستقلال ،وفي الخامس والعشرين من حزيران 1920، بعث شيخ الشريعة بمذكرة دبلوماسية إلى نائب الحاكم الملكي في العراق الكولونيل ارنولد تالبوت ولسن (2)،حملت في طياتها بذور السلام التي طالما تطلعت له الحوزات العلمية في كربلاء والنجف الكاظمية، دافع شيخ الشريعة عن التظاهرات الاحتجاجية ،والاجتماعات الوطنية، التي كانت تسلك طريق السلام والهدوء والسكون ،وبرر المطالب الوطنية بوعود بريطانيا للعراقيين وعلى: "وفق قرارات الدول المعظمة من حرية الشعوب ".واكد المرجع الثاني على قانونية مطالب الحركة الوطنية، لا سيما أنها خلت من" القلاقل والمشاغبات، خالصا من اثارة فتنة أو فساد ".وسوغ ذلك: "بطبيعة خلق العراقيين ورجاحة تفكيرهم، وسلامة فطرتهم، ونصح عقلائهم ".ورجح شيخ الشريعة التزام النظام والسكينة ،انما يرجع إلى أقوال زعيم الحوزة الدينية الشيخ الشيرازي وكتاباته ،فضلا عن باقي علماء الحوزة ،اذ أوجب الشيرازي التزام السكون ووجوب التزام النظام والأمن ،وعليه افتينا "بوجوب السكون وحرمة الثورة والفساد "وبرهنت الحركة الوطنية العراقية في تظاهراتها واحتجاجاتها على سلمية تلك الاحتجاجات والتشبث في النظام وطاعة فتاوى العلماء، والاصغاء الى خطابهم السلمي التحرري .[3]

وأبدى شيخ الشريعة استغرابه وتعجبه من القاء القبض على الشيخ محمد رضا النجل الأكبر للمرجع الكبير محمد الشيرازي ورفاقه من أهالي الحلة وكربلاء ، وذنبهم الوحيد المطالبة بالحقوق الطبيعية للعراقيين في الاستقلال الناجز.(4)

كرر الأصفهاني مطالبه التي تلخصت :"في لزوم اتخاذ التدابير وارجاع المنفيين ،وإظهار شفقة على سواد الناس ".وحذر المرجع من تفاقم الأزمة إلى حد الانفجار، وما يؤول إليها الحال وحمل الجانب البريطاني تأزم الموقف بعد أن دعا المرجع الكبير محمد تقي الشيرازي :"بالسكون والمحافظة على الأمن "في حين مارست سلطات الاحتلال القبض على المواطنين: "بلا ذنب ولا سؤال ولا جواب حتى ستقضينا على أخرنا". وبرر شيخ الشريعة تخريب الشمندوفر]القطار[كان نتيجة لإلقاء القبض على الوطنيين في كربلاء والحلة وتسفيرهم بالقطار إلى البصرة .(5)

وحمل مرجع النجف انطلاق ثورة العشرين إلى رعونة الحكام السياسيين من الضباط ،:"فقد القوا القبض على رئيس الظوالم شعلان بلا ذنب فصار سببا لإراقة الدماء في الرميثة، وأن إلقاء القبض على الحاج مخيف وابن أخته صلال قد أثار عشائر الشامية ورؤسائها ؛بما عرف عن الحاج مخيف من التزام بالسلام والامن واطاعة الحكومة ".وسوغ شيخ الشريعة ازدياد سرقة القوافل :"بسبب اهمال الحكومة مراقبة الطرق وانشغالها بأمور أخرى ". وأكد شيخ الشريعة أن السبب الوحيد لهياج العراقيين ضد السلطات البريطانية ، مرده :"أن القبض على الوطنيين سببه المطالبة بالحقوق المشروعة، وهو أمر يشترك فيه كل العراقيين " .[6]

وتساءل هنا :"إذا قبض على أبن اكبر سلطة دينية في البلاد وهو بريء من كل ذنب ،خال من كل فساد فمن الذي يامن بعد ذلك على نفسه." وفسر شيخ الشريعة ذلك بأن بريطانيا لا تريد احدا يتحدث في "الحقوق المشروعة "،والوعود التي قطعها البريطانيون للعراقيين. وفي الوقت الذي طالبت الأمة بحقوقها المشروعة "حدثت من جانب الحكومة المحتلة الحركات الموجبة للتشويش "،لكي تبرر حكومة الاحتلال عدم منح الحقوق للعراقيين . وخاطب المرجع الأصفهاني نائب الحاكم الملكي بأن رؤاه صارت معروفة لدى البريطانيين والتي تتمحور على النقاط ادناه: (7)

1-تحقيق مصالح العراقيين وراحتهم.

2-الحفاظ على أمن البلاد واستقراره.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

3-العلاقات الودية بين الادارة البريطانية والأمة العراقية .

وجزم شيخ الشريعة ان النقاط الثلاثة ،هي الطريق الوحيد في تسكين المشاعر العدائية بين الطرفين ،وضبط الأمن والحفاظ على السلم، وسيساعد ذلك على ارجاع الأمور الى وضعها الطبيعي .وطلب المرجع من ولسن مساعدته في تحقيق ذلك عن طريق إطلاق سراح المبعدين، والتعامل بود مع الثائرين ، حتى الذين رفعوا على بريطانيا السلاح؛ وبذلك يمكن المرجع شيخ الشريعة اصدار اوامره للعشائر في السكون ،ولقاءهم مع ادارة الاحتلال في الوقت الذي تحدده سلطات الاحتلال لمقابلتهم .وختم رسالته بالقول: "فإذا رأينا ورءوا من الحكومة احترام الحقوق القانونية ومعاملة المسلمين معاملة مودة وشفقة ،صار لنا كل الامل بقدرتنا على اعادة الأحوال على سابقتها ،وتسكين الناس على الطاعة والانقياد." [8]

كان من الواضح، ان الاصفهاني كان مهتما بالمصالح العامة للبلاد ، وعلى دراية بالعلاقات الدولية.

وقد تداول نائب الحاكم الملكي مع القائد العام للقوات البريطانية في العراق في الرسالتين اللتين استلماها من المرجع الثاني ،وقد رد الكولونيل ولسن برسالة في الخامس من تموز 1920 افصح فيها عن آسف قائد القوات البريطانية لتجاوزات الضباط الذين تحت امرته ،وأعرب عن آسفه أيضا :"عن العمل المحتم بوجوب تنفيذه من ضباط الحكومة، والذي صار منبع ،هم وقلق لسيادتكم [9]."

ويظهر أن آسف القائدين كان مقرونا بحتمية إلقاء القبض على الشيرازي الابن ورفاقه ، على الرغم من قلق وتوجس شيخ الشريعة ومطالبته بإطلاق سراح المعتقلين .

واستعرض ولسن هجمات العشائر العراقية ضد سكك الحديد بتحريض البعض مما ادى الى فقدان حياة أبرياء ،فضلا عن سرقات بعض العشائر لقوافل المسافرين ، ولعل ولسن أراد أثاره الحمية الدينية لدى شيخ الشريعة باتهام تلك العشائر بسلب قوافل زوار العتبات المقدسة من الحلة، "عن طريق كربلاء كان غالبة الحدوث " .ويبدو أن هذا الكلام فيه كذب وافتراء بحق علماء الدين، وقد نسبه إلى محمد رضا الشيرازي ورفاقه التحريض على السرقة وقطع الطرق ،وباقي الجرائم التي لا تصدر الا من رعاع الناس .واتهم ولسن محمد رضا الشيرازي ورفاقه ،بإثارة الناس و تشويش أفكار الجماهير، والتعمد في إثارة القلاقل ،وخداع الجهلاء ضد الحكم البريطاني .[10]

واتهم ولسن العراقيين بقلة الكفاءة علمياً، و قابلتهم في تصديق النصائح (المضرة)والملقاة لهم من أي شخص كان ،وكرر الاعيبه في تبرير اعتقال أبن المرجع في الحفاظ على سلامة الأماكن المقدسة ،وأيضا سلامة حجاج إيران والذي يردون بكثرة في هذا الفصل من السنة وبالأخص سلامة الأمن في العراق . (11)

وفي سياق آخر، أفصح ولسن عن تصميم حكومة لندن على تحقيق وعودها للعراقيين ومستقبلهم، الا ان ذلك غير ممكن على أساس ادعاء ولسن بان أفكار الناس مشوشة والقلاقل سائدة ،ويتوقف نجاح هذا المشروع على حفظ السلام العام.(12)

استهجن شيخ الشريعة إلقاء القبض على الشيرازي ورفاقه بالقول:" مس كرامة كل الروحانيين وتأذى من هذه الجسارة كل المسلمين". استرسل المرجع الثاني بتذكير البريطانيين بأن أعمالهم تلك ستهدم ما عرف عنهم منذ القدم العقل والإنصاف ويصنع بذاكر العراقيين وباقي الدول سوء ظن في الحكومة البريطانية. وهدد شيخ الشريعة البريطانيين بإثارة حفيظة المسلمين في إيران والهند والقوقاس ضد اعتقال محمد رمضان والباقين[13].

وخلص المرجع رسالته بتحميل الجانب البريطاني ،باحتدام الحراك الوطني العراقي بالقول :" تشوشت الأفكار وتبدلت الظنون" ويكاد يؤدي الى الإخلال بالنظام الذي تريدون حفظه، وأعتقد انه تسوية الخلاف بين الحكومة الوطنية والإدارة البريطانية يكمن بإطلاق سراح المعتقلين بأقصى سرعة خشية أن تفلت الأمور إلى حد عدم السيطرة عليها من جانب زعماء الحوزة. وكرر تعجبه من اعتقال الشيرازي الصغير ورفاقه بالقول:" ولا أدري كيف يخفى عليكم أن هذا الأمر غير مناسب لهذا الوقت والزمان وانتظر الجواب سريعا".[14]

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

وفي السياق نفسه ،لم يكتف شيخ الشريعة بالرسالة التي وجهها الى نائب الحكم الملكي في العراق بل بعث برسالة إلى قائد القوات البريطانية في العراق بالمعنى نفسه ،والأفكار ذاتها .(15)

وبرر ولسن إجراءاته ضد الشيرازي الصغير بالقول: "لا يوجد أي مجرى آخر تتخذه الحكومة بوقتها غير هذه الاحتياطات التي قد أخذتها ولا كأن في وسعها تأخيره لوقت اخر.[16]"

أثارت رسالة ولسن امتعاض زعماء الدين وسادة ورؤساء العشائر باتهامهم بالسرقة، فطلبوا قادة الثورة دحض ادعاءات ولسن، واتهامهم الحركة الوطنية العراقية بالسرقة ،وقطع الطرق ،فوجه شيخ الشريعة مذكرة دبلوماسية جوابية في الثامن من تموز 1920.

وعلى أي حال فقد مارس البريطانيون سياسة التسويف والمماطلة ،ففي رسالة بعثها ولسن إلى حاكم الشامية والنجف نوربري جاء فيها: أنا لا أتمكن ان اتدخل مداخلة شيخ شريعة بخصوص امر المنفيين ،لأن أغلبهم معروفين في الفساد وسوء (الأخلاق) ، نعم إذا اتمكن من التدخل في شان اثنين او ثلاثة فادي فليسمهم بأسمائهم حتى التمس من القائد العام اطلاقهم، و أعتقد ان القائد العام يقبل ذلك إذا كان جناب شيخ الشيعة ،يسعى الى صيانة الأمن في الشامية ،لأني أعتقد ان الشامية ،لا تجرأ على مخالفته، وليعلم حضرته أن قبائل الرميثة مشغولة بمقابلتنا فعلا.[17]"

تأسيسا على ما جاء في رسالة الشيخ الشريعة ،يمكننا القول أن دبلوماسية العراقيين ولا سيما علماء الدين ووجهاء المدن، اتسمت بالميل إلى السلام ،ورغبوا في التفاهم مع الادارة البريطانية في العراق بما يضمن الحقوق المشروعة للعراقيين ،والحصول على الحرية المنشودة ،وعلى ما يبدو لم يبدي البريطانيون رغبة في التفاهم مع العراقيين ،واغلقوا آذانهم عن مطالب الامة ورغباتهم في حكم وطني.

ومن خلال الأدلة المعززة بالوثائق ؛فإن البريطانيين اعترفوا بقدرة شيخ الشريعة على ضبط إيقاع عشائر الشامية ،وارادوا منه تهدئتها ،في مقابل سياسة البطش تجاه العشائر نفسها وسياسة الزهو بالسلطة والجاه ،ويظهر ذلك جليا ببرقية ولسن التي أرسلها بواسطة حاكم الشامية والنجف الى آية الله شيخ الشريعة الخالية من كل مجاملة على اقل تقدير ، إن لم تقلل من تقديس هذه الشخصية الإسلامية التي لها تأثيرها في الفرات، كما اعترف ولسن نفسه.

رد شيخ الشريعة على رسائل البريطانيين بلغة دبلوماسية متشددة مدافعا عن الذين وصفهم نائب الحاكم الملكي بسوء، الأخلاق قائلا:" انما تشفعنا بالأحرار الأبرياء الذين سجنوا وابعدوا لغير جرم " ، وان على الادارة البريطانية إذا كانت تعتقد:" أنهم جناة مجرمين فعليهم أن تسلمهم إلى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون آنذاك قد استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والظنون السيئة." وندد باتهام المرزا محمد رضا نجل اية الشيرازي بالفساد ؛فلولا أوامر والده في التزام السكينة العامة والنظام والأمن لرأينا الحالة على غير ما هي عليه الآن. واختتم رسالته بالتأكيد على صعوبة معالجة الخلافات بين الوطنيين العراقيين ،والادارة البريطانية في ظل تعنت بريطاني بقمع الحركة الوطنية العراقية[18].

رأى شيخ الشريعة ان يؤكد مراسلاته مع نائب الحاكم العام الكولونيل ولسن بأدلة ملموسة على حسن نواياه، في إقرار الأمن والسلام ،بوصفه وسيطاً فتوجه إلى زعماء الثورة من رؤساء العشائر بنداء؛ تحفظ به على صدامات أبناء العشائر مع القوات البريطانية ،ووصفه بالقول :"رأيناه على خلاف المصلحة الحاضرة "وأبلغ رؤساء العشائر في ندائه انه راسل الادارة البريطانية في بغداد على أساس الحفاظ على الأمن العام،والعفو عن الذي يشترك في الثورة من الرؤساء وعلى اعادة المنفيين وعلى تسوية الخلاف بين الثوار والإدارة البريطانية. وطلب المرجع من الثوار من أبناء العشائر التزام "الهدوء والسكينة وترك قتال القوات البريطانية ،وسلوك الأساليب السلمية ،وطلب الحقوق الشرعية من غير ثورة ولا فتنة" حتى يتمكن المرجع من الحصول على مطالب الحركة الوطنية الواردة أعلاه، وحذر المرجع ابناء العشائر

الثائرين من "مخالفة اوامره، طالباً من الجميع عدم الخروج عن هذه الخطة"[19].

كانت المذكرات الدبلوماسية لشيخ الشريعة تتسم بأسلوب قائم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ،تنفيذا لقوله تعالى : [ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن] (سورة النحل :125) .

ويبدو ان المرجعية الدينية قد وظفت خطابها الدبلوماسي نحو السلام والامن والاستقرار ومعالجة اية خلافات عن طريق الحوار والتفاوض بدلا من استخدام العنف.

كان انتقال الزعامة الدينية الى شيخ الشريعة بعد وفاة المرجع الشيرازي ( )في الثالث عشر من اب 1920. سببا في مفاتحه ولسن لشيخ الشريعة ، وكتب مؤرخ الثورة بذلك الشأن، قائلاً:" بينما كانت الثورة بالغة اشدها...اذ بالحاكم الملكي العام يرسل إلى شيخ الشريعة الأصفهاني بمناسبة تقلده الزعامة المذهبية الكبرى الأمامية على أثر وفاة الشيرازي كتابا يطلب فيه الدخول في مفاوضات تمهيدية لحل المشكلة .[20].وعلل مؤرخ آخر رغبة الادارة البريطانية بالمفاوضات بأنها ناتجة عما كان يتوقعه الحاكم من امتداد الثورة إلى المناطق الجديدة أو إلى اعتماد اشتراك عناصر أخرى من رجال القبائل فيها. الأمر الذي يجعل أخي ما بها أمرا صعبا النظر إلى ما أظهره الثوار من الشجاعة ...لا سيما وقد أعلنت بريطانيا رايها في مستقبل العراق ،وطريقة الحكم فيه بعد اندلاع لهيب الثورة .[21]

اتهم نائب الحاكم الملك العام في رسالته المؤرخة في 20 اب ،المرجع الراحل الشيرازي بأنه وراء المصائب التي تنتاب العراق وسائر المماليك ،وكان هذا من اراء سلفكم المرحوم العلامة المبرور الميرزا محمد تقي الشيرازي. وفي فقرة أخرى تشدق بأن الأمة البريطانية طالما اعتمدت على الأركان الثلاثة، وهي الرحمة والعدل والتسامح الديني .وادعى في الفقرة الثالثة من رسالته موافقة العراقيين وسرورهم على الحكم البريطانية ،الا أن بعض المفسدين حرضوا على الإدارة البريطانية. وفي الفقرة الرابعة قارن ولسن بين قدرات جيشه، وقدرات الثوار من النواحي العسكرية والتسليح والتمويل.[22]

طبعت الادارة البريطانية في بغداد آلاف النسخ من تلك الرسالة ، ورمتها على جموع الثوار في جبهات القتال ،وفي الوقت نفسه نشرت في الجرائد العراقية. ويبدو أنه تلك الرسالة قد أثارت انقساما حادا في الرأي العام لدى الحركة الوطنية ،وتضاربت الآراء بين مؤيد للتفاوض مع إدارة الاحتلال ،أو رافض لها وكان على زعيم الحوزة الدينية الجديد شيخ الشريعة استشارة زعماء الحوزة الباقين ،ورؤساء العشائر ووجهاء المدن ،وسادة الفرات الأوسط ،وعلى اية حال ،فقد آلت المشاورات على ترجيح كفة الرافضين للتفاوض ،واصبحت لهم الكلمة العليا، لاسيما بعد رفعهم شعار لا مفاوضة قبل الجلاء ،وعليه، فإن قرار المجلس الحربي الأعلى رفض الدخول في المفاوضات .[23]

كان الرد الدبلوماسي لشيخ الشريعة مقرونا بالقوة والثبات اذ أكد في مطلع رسالته على حق العراقيين في المطالبة بالاستقلال، ولا يمكن تسوية الخلاف الا بمنح العراقيين حقوقهم التي طالبوكم بها مطالبة سلمية ،و ابيتم الا اغتصابها . انتقد المرجع، ولسن بشدة بشأن اتهام سلفه المرجع الشيرازي من قبل الادارة البريطانية من المصائب التي حلت في العراقيين كانت نتيجة أرائه .[24]

وحمل شيخ الشريعة بشدة على ادعاءات ولسن باعتماد الحكومة البريطانية على الأركان الثلاثة : الرحمة و العدل والتسامح الديني.[25] ومما قاله اشيخ الشريعة في هذا السياق :"فأما الرحمة وهي مقابلتكم الأمة العراقية عند مطالبتها باستقلالها بسوق الجيوش الجرارة عليها، وقتل الرؤساء، ونفي العلماء ورمي النساء والأطفال بأنواع النيران وحرق البيوت واموال ومزارع جميع من امتنع عن الاقرار بوصاية] انتداب[الإنجليز وطالبكم بتأسيس الحكومة العراقية ،وهتك الأعراض ،ومصادرة الأموال ،خلاف القوانين الموضوعة ،واما العدل فالقتل والاعدام لغير جرم، وبدون محاكمة. أم التسامح الديني فهو رمي الطائرات ،والسيارات المدرعة ،والمساجد وقتل المتعبدين ،والنساء

،والأطفال وتشكيل الادارة العرفية، لمعاقبة من يتصدى إلى عقد مجلس القراءة من فيه النبي في المساجد أو مأتم عزاء الإمام الحسين عليه السلام"[26].

قد لا نكون مخطئين اذا ما قلنا ،امتلكت زعامة المرجعية قدرة على التحليل والاستنتاج وادراك ما وراء الحدث الذي يطرح على طاولات الحوار. فضلا عن امتلاكها الصلابة القانونية والثقافية والاطلاع على النمط الايدلوجي والفكري لقوات الاحتلال البريطاني .لكننا نستخلص من جانب اخر، أن قراءة الرسالتين تظهر لنا ان رسالة نائب الحاكم الملكي ،وإجابة المرجع ابتعدتا تماما عن لغة السلام التي كانت الظروف بحاجة لها ويحلل مؤرخ الثورة رسالة ولسن بالقول :"ان ولسن عاد إلى طريقته التي تعود الجري عليها وهي الشدة ،فشفع ذلك الطلب بالوعيد والتهديد [27]".

في حين يرى مؤرخ الثورة العراقية الكبرى ان لهجة ولسن: "كانت بعيدة عن القصد السياسي الذي كان يهدف إليه فلم يكن من الحكمة أن ينعت الثوار بالمفسدين ،ولا الزعماء بالمشوشين، وأن التهديد والوعيد الذي تضمنه لبعض الزعماء كان سببا مباشرا الإحباط مشروع المفاوضة ".

في حين أعتقد المؤرخ نفسه ان إجابة شيخ الشريعة: "خطيئة كذلك إذا كان عليه أن يغتنم الفرص ،ويعتبر الكتاب طلباً صريحاً لمفاوضة الصلح وينقذ الثورة من هزيمة كانت مؤكدة[28]".

ويرى أكاديمي عراقي ان :"صيغة جواب الثوار تدل على عدم تقديرهم لقوة عدوهم ،وغزارة موارده بالقياس إلى مواردهم المحدودة".[29]

مراسلات الشيرازي ونجله الدبلوماسية مع ملك الحجاز وانجاله لعرض القضية العراقية

كانت رؤى زعيم الحوزة العلمية الشيخ محمد تقي الشيرازي ونجله البكر الشيخ محمد رضا الدبلوماسية ،عرض قضية بلادهم على الرأي العام العربي ؛وبما ان الحجاز اول مملكة عربية مستقلة ،ومجاورة للعراق، ومعترف بها دولياً ،فقد رأى زعماء الحوزة الاتصال بالملك الحسين ملك الحجاز ،لذا ارسل الشيرازي بمذكرة دبلوماسية له، ركز المرجع محمد تقي الشيرازي على ان البريطانيين والفرنسيين ادعوا انهم دخلوا الحرب ضد الاتراك ،بغية تحرير الشعوب ، وان لكل شعب حق تقرير المصير، الذي يجيز لنفسه، اختيار نوع الحاكم الذي يسعى اليه، وابلغ الشيرازي ،الملك حسين بمسالة الاستفتاء في مدن العراق ونقاطه الثلاث، واكد في رسالته على قرار العراقيين بالقول:" ان الموصل جزء لا يتجزأ من العراق، وطلبوا اليه تأسيس حكومة عربية دستورية ، على ان يكون احد انجال الملك حسين ملكا على العراق(30) ."

ويبدو ان دبلوماسية المرجعية كانت مؤثرة على الملك الحجازي ،الذي سارع في الرد واصفا الشيرازي:" المجتهد الافضل والحبر الاكمل" الشيرازي تعهد من خلالها الملك ببذل اقصى الجهود لتحقيق اماني العراقيين، وطمأن الملك، المرجع بالقول: "بانا على ما تأملون . اما الفوز برغائبكم ،بل رغائبي فيكم ،التي هي قرة عيني ،،او ترك الدنيا وما فيها ،والله يتولانا واياكم بتوفيقه"[31].

وفي مذكرة دبلوماسية اخرى ،بعثها زعيم الحوزة الدينية الشيخ الشيرازي الى الامير فيصل بن الحسين ، في السابع من رمضان 1338، بوصفه ممثل العرب في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919اثنى فيها على جهود فيصل بن الحسين في : "سبيل احياء الجامعة العربية"، التي هي عنوان "المجد الاسلامي" الذي وصفه المرجع :"بالمجد الرفيع" ،واستعرض الشيرازي معاناة العراقيين في ظل الاحتلال البريطاني ، وما تعانيه :"الامة العراقية المظلومة في كل لحظة من انواع الظلم الفاحش، والوان الحكم الغاشم،" فضلا عن الاستهانة بعمق العراق الحضاري والتاريخي: "والازدراء بتقاليدها الاسلامية ". وشكى المرجع من الاعتداء على الحقوق المشروعة للعراقيين ،والحكم "الباطل" للبريطانيين ،الى ان وصل الظلم على العراقيين حدا لا يطاق وخشى المرجع من نفاذ صبر وعجز الامة العراقية ،عن ايصال صوتها الى دول العالم الحر. .اراد زعماء الحوزة ايصال خطابهم الدبلوماسي للمحافل الدولية عن طريق الامير فيصل الذي كان ممثلا لاماني العرب بوصفه مندوبا لمملكة الحجاز في مؤتمر السلام في باريس. وبدت لغة المرجعية تقترب من الصدام المسلح بسبب ما وصفه المرجع "الظلم" و"نفاذ الصبر" و"سلب الحقوق المشروعة[32]".

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

ابلغ المرجع الشيرازي ،الامير فيصل انه اعتمد الشيخ محمد باقر الشبيبي لشرح الاوضاع الصعبة التي يعيشها العراقيون ، وكشف سياسة التعسف واللم الذي تمارسه سلطة الاحتلال ،وطلب الشيرازي من فيصل رفع:" مظالم العراق ومعاناته من البريطانيين الى الصحافة الحرة في كل انحاء العالم وتظهروها صريحة الى الحكومات الاوربية والامريكانية حتى نتمكن بواسطتها من تحصيل مقاصدنا العالية".[33]

كان من الواضح ان المرجعية الدينية ارتكزت في خطابها الدبلوماسي على عرض القضية العراقية على الراي العام الاوروبي والدولي لتحقيق اماني العراق في تحقيق الاستقلال. في ضوء وعود بريطانيا ، لاسيما انها ارتكزت على حق تقرير المصير ، وتنصيب ملك عربي على العراق مقيد ببرلمان يمثل كل اطياف المجتمع العراقي .

والأخطر في تلك المذكرة ابلاغ الشيرازي بقرب اندلاع الثورة في العراق ،اذ قال لفيصل : "وتيقنوا ان السكوت على الضيم امر لا يستطيع العراقي تحمله ". وامر الشيرازي فيصل بالإسراع في دعم اخوانه العراقيين ، ومساعدتهم ، لأنه اعتمدوكم للمطالبة باستقلال بلادهم ". وحذر فيصل من التعاون مع الاجنبي كيفما كان وامتداد نفوذهم الى هذه الديار.[34]

خلاصة المذكرة الدبلوماسية ،ان زعيم الحوزة العلمية لربما وجد في العائلة الشريفية المعبر الحقيقي لاماني الشعب العراقي وامالها ، بوصف تلك العائلة سليلة العائلة الهاشمية . واستعرض معاناة الامة العراقية من تسلط البريطانيين وارهابهم ، وانتظر من الامير فيصل ان يأخذ زمام المبادرة بعرض المسالة العراقية على الصحافة العالمية ، وعلى الحكومات الاوروبية والامريكية حتى يفهم العالم طموحات الشعب العراقي وتطلعاته في الاستقلال . وكان توظيف الدبلوماسية في التطلع للاستقلال الغاية الاولى للزعامة الدينية للمرجعية الدينية. وما اعجبني في تلك الرسالة روح الثورة الوثابة لدى العراقيين التي افصح عن مكنونها ، ان العراقيين لا يتحملوا الضيم والهوان . محذرا فيصل من التشبث بالأجنبي. ووصف الفرعون تلك الرسالة بالقول:" ان هذا الكتاب الذي حرره الامام الشيرازي ليحمل الى الامير فيصل ، تتجلى فيه درجة تعسف واضطهاد البريطانيين للعراقيين واعتدائهم على اهل العراق ، الى اي حد وصلت ، حتى يلجأ المواطنون الى المرجع الديني فيحرر هذه الرسالة[35]".

والباحثان يصفان تلك المذكرة بان العمل الدبلوماسي كان الطريق الاول الذي سلكه المرجع الاول في عرض قضية بلاده.

وفي سياق متصل ، بعث محمد رضا النجل الاكبر للمرجع محمد تقي الشيرازي ، بمذكرة دبلوماسية الى الامير علي ين الحسين ولي عهد مملكة الحجاز افصح الشيرازي الصغير عن تقديره للعائلة الهاشمية التي عدها حياة الامة العربية ومادة وجودها . وامل :"استعادة شرف الامة الإسلامية الى نصابه الاول على ايدي رجال النهضة الحديثة ".وابدى اعجابه بمملكة الحجاز التي اصبحت موضع ":اعجاب الدول الكبرى ومحط امال الشعوب العربية التي ما فتئت تنضر الى ماضيها السعيد وتتشوق الى حضارتها القديمة ". وقدر الشيرازي الصغير نضال الامير فيصل؛ فالشعب العربي مدين لكم بتفاديكم العجيب :"لإنقاذكم اياه من اشراك الظلم والاستعباد ومخالب العتو والاستبداد[36].

تطلع الشيرازي الصغير لمملكة الحجاز لإيصال صوت العراقيين الى المحافل العربية

قدر تعلق الامر بالعراق ، فقد ذكر محمد رضا الشيرازي في مذكرة دبلوماسية اخرى الى الامير فيصل بطبيعة الشعب العراقي الذي امتاز بجرأته في عرض جملة قرارات ابرزها : [37]

1-مبايعة الملك حسين.

2-سعى بقوة الى الاستقلال .

3-امتاز بنعرة وطنية .

4-انه الاقرب للوحدة العربية من غيره ، على اساس ان اغلبية الشعب العراقي عربية .

وعليه ،تمنى الشيخ محمد رضا وباسم الشعب العراقي من فيصل قائلا : "ان يسمع صدى دفاعكم عنه ،فقد اكله الظلم ، ونخر عظامه الاستبداد ،ولا يخفى على سموكم ما لاقاه العراقيون من بدء الاحتلال الى هذا اليوم ". واستعرض الشيرازي الصغير

:"المصائب العظيمة والخطوب الجسيمة والمظالم والاعتسافات " في سبيل ترشيح احد انجال الملك الحسين ما لا يمكن سرده لكم . ولان قوات الاحتلال البريطاني قد خنقت العراقيين الى حد عجز الاخيرين في عرض قضيتهم على العالم الحر ، فقد تمنى الشيرازي الصغير ان يتصدى الامير فيصل للمسالة العراقية من اجل رفعها في مؤتمر الصلح وعصبة الامم، والى الصحافة الحرة والحكومات الدمقراطية .[38]

وتشابهت رؤى المرجع ونجله الاكبر في وضع ثقتهم بالأمير فيصل ، ولعل سلوك الخطاب الدبلوماسي احدى الوسائل التي وظفتها المرجعية من اجل عرض القضية العراقية على المحافل الدولية .ويبدو ان المرجعية الدينية قد حملت فهما عميقا في العلاقات الدولية ،واستنتجت اهمية مؤتمر الصلح في باريس في رسم حدود العالم ما بعد الحرب العالمية الاولى ،في ظل نهاية ثلاث امبراطوريات عالمية ،وولادة دول جديدة.

وصف الشيرازي الابن البريطانيين في مذكرته :بانهم اعداء الاسلام الذين عاثوا فساداً ، وضيقوا الخناق على العراقيين عن طريق التحكم الغريب والظلم العجيب واشار الشيخ محمد رضا الى العدوان على الاماكن المقدسة ، واهانة العلماء الروحانيين الامر الذي ادى الى هجرة نخبة حوزوية من جماعة العلماء من العراق الى بلاد فارس ، بعد ان لمسوا سياسة الازدراء والاهانة والتحقير التي مارستها السلطات البريطانية تجاه علماء الدين في مدن كربلاء والنجف والكاظمية . ويختتم الشيرازي رسالته بالقول" : نعم كبر عليهم (اي علماء الحوزة) ان يروا الاعلام الصليبية تخفق في البلاد العربية ، فالله الله بالعراق ، وانتشاله من مهاوي الحيف والجور.[39]"

دبلوماسية المرجعية الدينية تجاه عصبة الامم ودول العالم

استشعر المرجع الاعلى للحوزة الشيخ الشيرازي(40) بأهمية عصبة الامم التي تأسست في العاشر من كانون الثاني 1920، بوصفها هيئة دولية تلعب دورا بارزا في تنظيم العلاقات الدولية ، وما يعترض طريقها من مشاكل حفاظاً على السلم العالمي ، وعدم اللجوء الى الحرب بوصفها وسيلة تحل المشاكل والمنازعات . ولان من اهدافها صيانة السلم والامن الدوليين .فضلا عن احترام القوانين الدولية واحترام العهود والمواثيق التي تنص عليها المعاهدات الدولية . لذا بعث الشيرازي الى العصبة بمذكرة دبلوماسية في 27 ذي القعدة 1338 .[41]

وبرر مراسلته شخصيا للعصبة بسبب اختيار الامة ، زعامة المرجعية الدينية ،بوصفها المعبر الحقيقي عن مطالبها، ولذا قدم شكواه الى عصبة الامم نيابة عن العراقيين ، بسبب ما تبديه الحكومة الاحتلالية البريطانية في العراق ،من ضروب القسوة وسفك الدماء البريئة .وقدر تعلق الامر بالعراقيين ، فقد اطاعوا، ورضخوا كثيرا للبريطانيين في دفع الضرائب ، بل لكل جزاء وسيطرة شاءها الانكليز وشاءها الهوى ،وذكر الشيرازي العصبة بتطلع العراقيين لتحقيق وعود بريطانيا على وفق الاعلان البريطاني –الفرنسي ،وانتظروا طويلاً، منح الشعب العراقي الكريم استقلاله في ادارة شؤونه وتدبير مصالحه العامة ،وتأييد الدولتين لهذا الشعب الحر في إظهار رغائبه وحكمه الذاتي بتمام حريته[42].

وحين طالبت الامة العراقية بتحقيق امالها في ضوء الاعلان البريطاني –الفرنسي ، ثارت بريطانيا رفضا، واستخدمت القوة بدون وجه حق ،ففتكت بالعراقيين فتكا ذريعا ،واخذت تهاجم بتياريها ومدافعها حتى اعدمت من اعدمته، ونفت وسجنت من ارادته ، واحرقت دورا وهدمتها ، ونهبت اموالا وصادرتها ،وعملت اعمالا لا تأتلف وروح المدنية المزعومة فيها ،بل ان الاعمال التي جاءت بها يأباها كل انسان[43].

وسوغ المرجع الكبير للثورة بالدفاع عن النفس والشرف ،بعد ان يأس العراقيون من تحقيق امالهم بالوسائل السلمية . وتمنى الشيرازي نصرة العراقيين من جانب العصبة ،بعد ان استعرض سياسة بريطانيا القمعية في العراق . واختتم رسالته بالقول: نستجير بمن يمثل العدل ، فانقذوا امة تأبى ان تعيش دون ان تأخذ حقها الصريح المعترف به[44].

ان قراءة سريعة تعبر عن عمق معاناة العراقيين التي افصح عنها زعيم الحوزة العلمية بوصفه الممثل الحقيقي لتطلعات العراقيين. والحق فقد امتازت اللغة الدبلوماسية لتلك المذكرة

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

بالدقة والوضوح والاختصار ، وانتهج المرجع ارقى اساليب التعامل في مكاتباته ومراسلاته الدبلوماسية ،فكانت نموذجا يحتذى بها.

كان من الواضح ان زعامات المرجعية الثورة قد آمنت بالتدخل الخارجي لنصرة القضية العراقية ،وهكذا اتفق زعماء الثورة برئاسة المرجع الاعلى شيخ الشريعة الاصفهاني مع علماء الحوزة وشيوخ العشائر ووجهاء المدن على تقديم مذكرة احتجاج دبلوماسية في الاول من محرم 1339 الى حكومات الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وروسيا وتركيا والمانيا وايران وهولندا وسنستعرض االمذكرة الدبلوماسية المعنونة الى هولندا ،اذ افتتحت مذكرة شيخ الشريعة وقادة الثورة ،بالتأكيد على حلم الاستقلال الذي راود العراقيين قبل الحرب العالمية الاولى ،فقد امل العراقيون بالاستقلال التام والحكم الذاتي بالوسائل السلمية والاحتجاج السلمي في العهد العثماني ، وكان الاحتلال البريطاني في العراق قد ادخل لراحة والامل في نفوس العراقيين الذين تمنوا تحقيق مطالبهم الاستقلالية ، في ضوء بيان الجنرال مود الذي اصدره بعد دخوله بغداد في التاسع عشر من اذار 1917، وزعم فيه :"ان الجيوش البريطانية لم تدخل مدن العراق واراضيه بصفة قاهرين او اعداء بل بوصفهم محررين" . واكد الجنرال وليم مارشال الذي خلف الجنرال مود بعد وفاته بمرض الكوليرا في 19 تشرين الثاني 1917 في قيادة الجيش البريطاني في اجتماعه مع اعيان بغداد في الحادي عشر من تشرين الثاني 1918 ، المبادئ نفسها.[45]

وحين انتهت الحرب العالمية الاولى استبشر العراقيون خيرا بدعم الشعوب المحتلة ، وبالتمهيد للسلم العالمي عن طريق اقرار حق تقرير المصير للشعوب المحتلة ، وتأسيس عصبة الامم، وفرح العراقيون بإصدار التصريح المشترك الذي اعلنته بريطانيا وفرنسا في السابع من تشرين الثاني وجاء فيه : "ان الغاية التي ترمي اليها كل من فرنسا وبريطانيا من خوض غمار الحرب في الشرق ... هو تحرير الشعوب التي طالما رزخت تحت اعباء استعباد الاتراك تحريرا تاما نهائيا وتأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطانها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم ".[46]

وقد حافظ العراقيون على النظام والسلام والامن خلال مدة الاحتلال البريطاني ، على الرغم مما لحق بالعراقيين من الاضرار المالية وغيرها بما لم يعهده العراقيون من قبل ، وعلى الرغم من انتظار العراقيين وامانيهم الى الحرية التامة النهائية ، فان الحكام السياسيين في مدن العراق من الضباط سعوا ضد استقلالنا وحريتنا ؛فعزمنا على المطالبة بحقوقنا الطبيعية المشروعة . واشارت المذكرة الى مطالبة العراقيين باستقلالهم التي قوبلت بالقمع والاضطهاد من جانب الضباط البريطانيين لا لسبب سوى منع مساعينا في طلب الحقوق المشروعة ، وصاروا يسعون في تضييع حقوقنا وحريتنا .[47]

وضرب شيخ الشريعة مثلا في ذلك بان البريطانيين ابرزوا لبعض الاعراب اوراقا مكتوبة باللغة الانكليزية ،زعموا انها اوراق مالية زراعية ، وطلبوا توقيع الاعراب ، وظهر بعد ذلك انها اوراق اعتراف بالانتداب البريطاني على العراق . وتم تضييق الخناق على الذين اكتشفوا هذا التلاعب ، ليس هذا فحسب ، بل عددت المضبطة معاناة العراقيين من الجيش البريطاني ،وارهابهم ضد العراقيين ، فعلى سبيل المثال، لا الحصر ، حبست السلطات الاحتلال بقسوة جماعة من العراقيين ، وساقت جماعة من علماء وسادة واشراف ورؤساء عشائر الى مكان تجهله عوائلهم ، وقصفوا بيوت بعض رؤساء العشائر واحرقوها ، وقتلوا بعض الناس والخيول والماشية ،مع ان اصحاب البيوت كانوا غائبين عنها. لا لسبب اقترفوه سوى طلب حقوقهم الطبيعية في الحرية والاستقلال ، على الرغم من ان اولئك المتضررين من اعتداءات القوات البريطانية في العراق ، هم اكثر العراقيين دعوة الى الحفاظ على السلام ، وحفظ الامن العام ،وتسترسل مضبطة شيخ الشريعة وزعماء الثورة في متابعة اجراءات الحكام السياسيين من الضباط الذين مارسوا القوة العسكرية بشدة . الامر الذي دفع العراقيون الى التراص والوحدة للحفاظ على دمائنا وشرفنا ونواميسنا مع الحفاظ على السلم والتباعد عنهم مهما امكن الا ان البريطانيين لم يتركوا متابعة العراقيين ، فتتبعوا في اثاره، جيوشهم ومدافعهم وطائراتهم.[48]

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

وعلى الرغم من طلب السلام والامن والسماح بطلب الحقوق والاحتجاج السلمي ، فان الادارة البريطانية لم تستجب لرغبات العراقيين . وشكت المضبطة :"من نجيبهم الى الهدنة وشروتها لعلهم يهتدون ؛فيغدرون ، تخلي سبيلهم مع اسلحتهم وقواهم ،فيأخذوننا على الغفلة ، وقد جرى من كثرة الناس القتل في نسائنا واتفالنا وقذف القنابل على معبدنا ما يبكي الانسانية والمدنية والنواميس الدينية[49]".

واكدت المضبطة على منع الاتصالات مع العالم الخارجي ، حتى تمنع وصول معاناة الشعب العراقي للدول الاوربية، بل ذهبت الادارة البريطانية في بغداد بعيدا ،بمنع العراقيين حتى من الاتصال بحكومة لندن ؛بغية بث شكواها .ويبدو ان المذكرة الدبلوماسية الذي روجها شيخ الشريعة تمثل بعرض مظالم العراقيين امام الراي العام الاوربي والعالمي ، وكل الدول "التي نهضت لفك الانسانية من اسر الاستبداد القاسي ، وانقاذها من مخالب الظلم الوحشي ". لا سيما ان عصبة الامم بمنظور العراقيين صممت على:" تعميم العدل في البشر وتمهيد السلام والامن العام، وضمنت رفع الحضر عن الامم المطالبة بحقوقها ". واملت الوثيقة بمبادئ العدل الدولية التي امنت بها الدول المتمدنة بالسماح بنهضة حقوق الامة العراقية . واعلن شيخ الشريعة والمجاهدين من علماء الدين ورؤساء العشائر ووجهاء المدن الثائرة في تلك الوثيقة عن قدرة ابناء العراق على ادارة بلدهم ، لا سيما ان العراق يمتلك ثروات تجارية وزراعية وبشرية ، واستعداد دائم للبناء والعمران والرقي والتطور ،فضلا عن وجود كفاءات قادرة على النهوض بالبلاد من الأطباء والضباط والكتاب والمأمورين والمهندسين ومديري المكاتب[50]

ومن استقراء تلك المذكرة ندرك انها توجهت الى الدول الحرة والكبرى ، وتمثلت بلباقة الكتابة واللغة وحسن المرونة والايجاز ، واسلوب خطاب ملائم لمن ارسل اليه . وفي سياق متصل ،امتازت مذكرة المرجع شيخ الشريعة ،بانه منحنا ،وصفا تاما ودقيقا للسياسة القمعية ، وارهاب الدولة الذي مارسته بريطانيا ضد العشائر العراقية ، والعراقيين قبيل وخلال الثورة، وصور لنا مذكرته بحقائق وادلة لا تدحض القصف الهمجي لطائرات ومدافع الجيش البريطاني ضد الامنين من العراقيين.

دبلوماسية الحوزة تجاه الولايات المتحدة لعرض القضية العراقية

استبشر العراقيون، لاسيما رجالات المرجعية خيراً بمبدأ حق تقرير المصير الذي اعلنه الرئيس الامريكي ودرو ولسن، إذ ظهرت فكرة مبدأ تقرير المصير في ذهن الرئيس الامريكي ولسن قبل وقت طويل من دخول الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الأولى، وكان قد اشار مرات عديدة إلى تلك الفكرة قبيل الحرب على سبيل المثال، قال في الثالث والعشرين من أيار 1914: "لا يوجد شعب لا يصلح للحكم الذاتي، إذا تم توجيهه الوجهة الصحيحة". لا يربط هذا التصريح بالأهمية، التي أولاها الرئيس ولسن للحكم الذاتي والديمقراطي والزعامة، بوصفها عناصر ضرورية في بناء الأمة فحسب، بل توضح اعتقاده المبكر على ان الشعب بحاجة إلى التوجيه، من اجل توضح ما لديهم من خبرات في كيفية حكمهم لأنفسهم. كما قال ايضا في كلمة وجهها إلى مجلس الشيوخ الأمريكي في الثاني والعشرين من كانون الثاني 1917: "يجب أن نترك لكل شعب حرية تقرير حكومته الخاصة، طريقته الخاصة في التطور، لا يتعرض للخوف، ولا توضع أمامه عقبات ولا يهدد الصغير مع الكبير ومع القوي". ومن ثم أعلن الرئيس الأمريكي ولسن في الرابع من كانون أول١٩١٧، بأنه يأمل :"منح شعوب الإمبراطورية التركية حق وإمكانية ضمان حياة آمنة، وحفظ مصيرها من الاعتداء والظلم". وصرح أمام الكونغرس في الحادي عشر من شباط ١٩١٨ بما يلي: "لن تكون هناك الحاقات أو تعويضات عقابية. ولن يتم تسليم الشعوب من سيادة إلى أخرى من خلال مؤتمر دولي أو تفاهم بين المنافسين والخصوم، ويجب احترام التطلعات القومية، ولابد أن تتم السيطرة على الشعوب وحكمها عند موافقتها على ذلك فقط في الوقت الحاضر". وأبدى الرئيس ولسن التزامه بمبدأ حق تقرير المصير في مأدبة عشاء أقيمت في مقر الرابطة الأمريكية في العاصمة الامريكية واشنطن في

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

السابع والعشرين من أيار ١٩١٩، لفرض السلام، بالقول: "نحن نؤمن بهاتين النقطتين الأساسيتين. النقطة الأولى: أن لكل الشعوب الحق في اختيار السيادة التي ستعيش في ظلها؛ النقطة الثانية: أن للدول الصغيرة في العالم الحق في التمتع بالاحترام نفسه لسيادتها ولسلامة أراضيها الإقليمية، وهو ما تتوقعه وتصر عليه الشعوب الكبيرة والقوية".[51]

وعلى الرغم من، عدم ظهور عبارة "حق تقرير المصير" الحرب العالمية الأولى، الا أن ولسن اشار اليها بالتأكيد حينما ذَكَرَ كل شعب في تقرير حكومته الخاصة وطريقة التطور. ومن الواضح ان هذه الفكرة قد كسبت الاعتراف العالمي في الأشهر اللاحقة قبيل انعقاد مؤتمر باريس.

بذلك افتتح تصريحاته ووعوده، التي أدلى بها بعد دخول بلاده الحرب. وفي مؤتمر باريس أثار الموضوع نفسه، أكثر من مرة، فأعلن أن في رأيه: "لا يوجد سبيل صحيح آخر لتسوية مسألة مصير شعوب الشرق الأوسط، سوى توضيح رغبة سكان هذه المناطق". وانه من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية لا تهم مطلقا، أي ادعاءات تدعي بريطانيا وفرنسا بالنسبة لهذا الشعب أو ذاك، ألا ان شروطه ألا يقوم الشعب المعني ضدهما.[52]

ان المبادئ الرئيسة، التي تمسكت بها الولايات المتحدة رأي المحكومين، وان جوهر مبادئ الرئيس ولسن الذي طالما كرر التساؤل للبريطانيين-: هل انكم تحضون بالقبول لدى سكان بلاد النهرين.[53]

كان من الواضح، أن ظروف الحرب العالمية الأولى واحداثها، قد ساهمت في صياغة بنود الرئيس ولسن الأربعة عشر، التي سبق ان أعلن عنها امام الكونغرس في الثامن من كانون الثاني ١٩١٨، واتبعها بأربعة، ومن ثم خمسة بنود توضيحية.[54]

وفي مؤتمر الصلح في باريس، الذي توقف على نتائجه إلى حدٍ كبير مصير العالم، كرر الرئيس ولسن مبادئه، والذي يعنينا هو البند الثاني عشر الخاص بالدولة العثمانية، الذي أشار بوضوح إلى منح الشعوب غير التركية الخاضعة للدولة العثمانية حق تقرير مصيرها.[55]

ان العراقيين وجدوا في "حق تقرير المصير" أفضل السبل للتمسك باستقلالهم على أساس الثقة الكاملة بوعود الرئيس الأمريكي لأن من المعتقد أعطى الرئيس ولسن "ضمانات أمريكية إلى جميع العرب الذين كانوا تحت السيطرة العثمانية.[56]

لكل ذلك لن يتردد قادة المرجعية في مراسلة الرئيس ولسن. ونظراً للأهمية التاريخية لهذه المذكرات الدبلوماسية، سنستعرض نصوصها لنقوم بعدها بتقويم مضمونها الحقيقي في ضوء ما تقدم:[57]

لحضرة رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية المحترم:

"ابتهجت الشعوب جميعا بالغاية المقصودة من الاشتراك في هذه الحروب الأوروبية من منح الأمم المظلومة حقوقها وافساح المجال لاستمتاعها بالاستقلال حسب الشروط المذاعة عنكم، وبما إنكم كنتم المبدأ في هذا المشروع، مشروع السادة [السيادة] والسلام العام، فلا بد وان تكونوا الملجأ في رفع الموانع عنه، وحيث قد وجد مانع قوي يمنع من إظهار رغبات كثيرة من العراقيين على حقيقتها بالرغم مما أظهرته الدولة البريطانية من رغبتها في إبداء آرائهم فرغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد ؛بما إنهم ملة مسلمة، أن تكون حرية قانونية، واختيار دولة جديدة عربية مستقلة إسلامية وملك مسلم مقيد بمجلس وطني، وأما الكلام في أمر الحماية فان رفضها أو الموافقة عليها يعود إلى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح. فالأمل منا حيث أنا مسؤولون عن العراقيين في بث آمالهم وإزالة الموانع من إظهار رغائبهم بما يكون كافية ليطلع الرأي العام على حقيقة الغاية التي طلبتموها في الحرية التامة، ويكون لكم الذكر الخالد في التاريخ بحرية العراق ومدنيته الحديثة.

شيخ الشريعة ومحمد تقي الحائري الشيرازي

نستخلص من المذكرة الدبلوماسية اعلاه تطلع المرجعية الدينية بوصفها المظلة الشرعية، التي استند عليها التحرك الجماهيري وقتذاك، إلى جملة امور تفصح عن دور المرجعية الدينية في الحركة السياسية والاجتماعية الذي يعد دوره أساساً

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

متصلاً بحركة الشعب العراقي؛ ويمكن ان نحددها بالنقاط التالية:

1- استشعر العراقيون من كبار المراجع في الولايات المتحدة الأمريكية بدورها العالمي الجديد وما ينتج عنه من تأثير في العلاقات الدولية.

2- الطلب من الرئيس ولسن دعم تطلعات الشعب العراقي في ولادة دولة جديدة تكون وفق الصيغ الثلاث: ديمقراطية دستورية، أولا؛ مستقلة عربية إسلامية، ثانياً؛ واخيراً، أن يكون شكل النظام ملكي مقيد ببرلمان.

كانت رؤية النخبة في الحوزة بعيدة المدى إلى الدرجة، التي توقعت لها فرض نظام الانتداب على العراق، اذ اشترطت في قبول الحماية أو رفضها، بموافقة البرلمان العراقي المزمع انتخابه والذي اسموه "المجلس الوطني".

3- عد زعماء الحوزة أنفسهم الممثل الحقيقي للشعب العراقي وارادوا من تلك الرسالة طرح القضية العراقية من قمة أعلى منبر عالمي.

4- أمل المرجع الشيرازي أن حق تقرير المصير، الذي أعلنه الرئيس ولسن في مؤتمر الصلح في باريس سيعود على العراق بالاستقلال وبناء بلد جديد على أسس حضارية حديثة، في حين سيكون للرئيس ولسن الذكر الطيب لإقراره مبدأ حق تقرير المصير.

كان الشيرازي، قد بعث بمذكرة دبلوماسية اخرى إلى الرئيس الأمريكي أعرب فيها عن مساندة الأمير فيصل حينما كان في باريس ليفاوض في المؤتمر الدولي بوصفه مندوباً عن الأمة العربية ومطالبة الحلفاء باستقلال الدول العربية. وتبعاً لذلك أرسلت الرسالة إلى السفير الأمريكي في طهران ومما جاء فيها: [58]

" نظراً إلى ما أملته حكومة الولايات المتحدة من الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها لإحقاق الحقوق وتقرير المصائر. قد رأينا أن تراجع حكومة الولايات المتحدة بتوسطكم وتستعين بها في تأييد حقوقها بتشكيل دولة عربية، ولا يخفاكم أن كل أمة مطوقة بالقوات العسكرية المحتلة من كل الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال، أما حرية الرأي المزعومة في هذا العهد فلا يطمئن إليها الناس لهذا خشي أكثر الأهالي أن يعلنوا رغائبهم ويكشفوا عما في ضمائرهم، وإذا كان خلاف ذلك، فإنه لا شك منبعث من الظروف القاسية المحيطة بهذي [بهذه] البلاد لذلك رأى الشعب العراقي ان يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقه وإنجازها.

نستخلص من تلك الوثيقة الطبيعة الدبلوماسية لفكر زعامات المرجعية من خلال تكرار المطالبة بالحقوق الطبيعية التي أكد عليها الرئيس ولسن في بنوده الأربعة عشر، لاسيما حق تقرير المصير بتشكيل دولة في العراق. فضلاً عن ذلك، التأكيد على أن الاحتلال البريطاني للعراق قد كبت حرية الرأي فيه. كما لفت الانتباه بفطنة إلى استفتاء السير أي. تي. ويلسن نائب الحاكم الملكي البريطاني في بغداد دون المساس المباشر بالدولة البريطانية، التي كان بعض زعمائها قد أدركوا زيف الاستفتاء. ومن الملفت للنظر حاكمت الرسالتان الرئيس الأمريكي بمنطقه الليبرالي،[59] وهو المنطق الذي اختتمت به الرسالتين إلى الرئيس الأمريكي من أن حق تقرير المصير، الذي جاءت به مبادئ الرئيس ولسون من شأنها أن تقيم في العراق نظاماً عصرياً. وعلى المستوى الدولي تم التأكيد في الرسالتين على هوية الدولة المراد إقامتها: "عربية ديمقراطية دستورية مستقلة".

هكذا، سعى البريطانيون الى تحجيم دبلوماسية المرجعية الدينية في كربلاء والكاظمية والنجف، ونفي عدد من العلماء. فضلا عن، توقيع تعهد بعدم التدخل في السياسة.

لقد عرفت الحوزة نفسها بوصفها حوزة عراقية، ولم تجعل الهوية الشيعية تنويعاً على الهوية العراقية، وعلى الرغم من تعريف البعض للهوية الشيعية بوصفها عابرة للحدود، اوسع واكبر من الهوية العراقية

، إلا ان تسمية الشيعة، الذي استخدم بكثرة في الوثائق البريطانية في تلك المرحلة، لم يكن يشير الى جماعة دينية مغلقة، ولا الى جماعة تشبه الطوائف او الاقليات الدينية، ولكن الى جماعة ديموغرافية كبيرة يرى اعضاؤها التشيع تنويعاً او جزءا

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

من نسيج هوياتهم، فشيعة العراق يعرفون انفسهم بانهم مسلمون وانهم عرباً.

الخاتمة

توصل الباحثان الى جملة من الاستنتاجات الاتية:

*كانت المرجعية الدينية القدوة في تطبيق الدبلوماسية السياسية ، فقد انتهجت مذكراتها الدبلوماسية ومكاتباتها ورسائلها ،ارقى اساليب التعامل ،فكانت نموذجا يحتذى به الى جانب ما اتسمت به تلك الكتابات بقوة الاسلوب وعمق المحتوى، الامر الذي يدلل على حكمة المرجعية.

*موافقة المرجعية الدينية على المواثيق والقوانين الدولية ذات النشأة الغربية مثل حق تقرير المصير وانتخاب برلمان.

*اصَّلت المرجعية الدينية قواعد القانون الدولي العام ، حين عدت وعود الدول الكبرى – بريطانيا وفرنسا- بمثابة مواثيق دولية قابلة للتطبيق ، ووضعت قاعدة عدم مخالفة الوعود.

الهوامش

1- لمزيد من التفاصيل عن شيخ الشريعة .انظر: رواء صباح الجنابي ،شيخ الشريعة الاصفهاني ودوره في ثورة العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية جامعة الكوفة .

2- لمزيد من التفاصيل عن ولسن .انظر: ارنولد ويلسن ، الثورة العراقية ،ترجمة :جعفر الخياط،دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،2004.

3- كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914-1923، ج 3 ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ، 2009 . وسيرمز له لاحقاً و. ث. ع. ك.

4- عبدالرزاق الحسني ،الثورة العراقية الكبرى ،دار الشؤون الثقافية ،بغداد ،1992،ص 181-182.

5-و.ث.ع.ك.، ص ص 212-216.

6-المصدر نفسه.

7-المصدر نفسه .

8-المصدر نفسه.

9- عبدالرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص181-182.

10-المصدر نفسه.

11-المصدر نفسه.

12-و.ث.ع.ك.، ص176.

13-المصدر نفسه ،ص176.

14- و.ث.ع .ك، ص176.

15- وسن سعيد عبود ، دور الزعامة الدينية في الاحداث السياسية العراقية ، مجلة الآداب ، بغداد، العدد 123، كانون الاول 2017،.

16- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج/5،بغداد ،2009.

17- عبدالرزاق عبد الدراجي ،جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ،بغداد،1978.

18-و.ث.ع.ك، ص 220.

19- المصدر نفسه ،ص220؛عبدالرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص185-186.

20-محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ،مطبعة الملاح ،بغداد ،1923، ص 254.

21-عبدالرزاق الحسني ، المصدر السابق، ص115.

22-و .ث. ع. ك.،ص ص281-284.

23-عبدالرزاق الحسني ، المصدر السابق ،ص118.

24-و.ث.ع .ك، صص 311-313.

25-المصدر نفسه .

26-المصدر نفسه.

27-محمد مهدي البصير ، المصدر السابق ،ص254-255.

28-عبدالرزاق الحسني، المصدر السابق ، ص121.

29-عبدالله الفياض ، الورة العراقية الكبرى ،بغداد،1967 ،ص2

30-عبدالرزاق الحسني ، المصدر السابق ،ص299.

31-المصدر نفسه ، ص

32-و.ث.ع.ك.،ص68.

33-المصدر نفسه.

34-المصدر نفسه

35- فريق مزهر الفرعون ،الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920،مطبعة النجاح ،بغداد،1952. ، ص93.

36-و.ث.ع.ك،ص72-73.

37-و.ث.ع .ك.،ص72-73.

38-المصدر نفسه .

39-المصدر نفسه.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380

40-لمزيد من التفاصيل عن محمد تقي الشيرازي انظر: علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق 1918-1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /جامعة بابل ، 2004.

41-عبد الوهاب القيسي واخرون ،تاريخ العالم المعاصر ،بغداد ، 1981،ص60؛ولمزيد من التفاصيل عن عصبة الامم : صادق حسن السوداني ، صفحات من تاريخ عصبة الامم ،دار الجواهري ،بغداد،1990.

42-و.ث.ع.ك.،ص22.

43-المصدر نفسه.

44-المصدر نفسه.

45-لمزيد من التفاصيل :

جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر، الموصل،1981 ، ص17.

46-و.ث.ع :ك،صص 304-308.

47-المصدر نفسه.

48- المصدر نفسه .

49-المصدر نفسه.

50-المصدر نفسه.

51-كمال مظهر احمد ،اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط،بغداد،1978،ص57؛روبين متشل اوشرود، الحرب العالمية الاولى وسياسة حق تقرير المصير ،بغداد،2008.

52-كمال مظهر احمد ،حول تغلغل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط وبنود الرئيس ولسن ،افاق عربية ،بغداد ،العدد 3، تشرين الثاني 1976،ص116.

53-كمال مظهر احمد ،اضواء على قضايا دولية ،ص75.

54-عبداالله حميد العتابي وحيدر حميد رشيد ،الحوزة العلمية والتأثيرات الامريكية في العراق 1919-1921،بغداد،2011،ص ص 50-53.

55-المصدر نفسه.

56-ولير كرين ايغلاند، حبال من الرمل ،ترجمة سهيل زكار ،دمشق ، 1985،ص21.

57-فريق المزهر الفرعون ، المصدر السابق ،ص391-392.

58-المصدر نفسه ،ص392-393.

59- حسن العلوي ،الشيعة والدولة القومية في العراق 1914-1990،دار نشر روح الامين ،1426 هـ ،ص 109.

قائمة المصادر

اولاً:- القران الكريم.

ثانياً:- الكتب الوثائقية.

1. كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914-1923، ج 3 ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ، 2009.

ثالثاً:- المذكرات الشخصية.

1-ارنولد ويلسن ، الثورة العراقية ،ترجمة :جعفر الخياط،دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ،2004.

2. الفريق المر هولدين، ثورة 1920،ترجمة فؤاد جميل ،مطبعة الزمان بغداد،1965.

رابعاً:- الرسائل الجامعية

1-علاء عباس نعمة ، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق 1918-1920 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية /جامعة بابل ، 2004.

2-رواء صباح الجنابي ،شيخ الشريعة الاصفهاني ودوره في ثورة العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية التربية جامعة الكوفة .

خامساً:- البحوث.

1-وسن سعيد عبود ، دور الزعامة الدينية في الاحداث السياسية العراقية ، مجلة الآداب ، بغداد، العدد 123، كانون الاول 2017،.

2-عبدالله حميد العتابي ،دور البغداديين في ثورة العشرين ،مجلة دراسات في الاثار والتاريخ ،جامعة بغداد،العدد61.

3-عبدالله حميد العتابي ،الحركة الوطنية في كربلاء واثرها في ثورة العشرين ، مجلة تراث كربلاء ، العدد 4، 2017

4-كمال مظهر احمد ،حول تغلغل النفوذ الامريكي في الشرق الاوسط وبنود الرئيس ولسن ،افاق عربية ،بغداد ،العدد 3، تشرين الثاني 1976.

سادساً:- الكتب العربية.

1-فريق مزهر الفرعون ،الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920،مطبعة النجاح ،بغداد،1952.

2-علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج/5،بغداد ،2009.

3. عبد الشهيد الياسري ، البطولة في ثورة العشرين ، بيروت ،2010.

4. محمد مهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ،مطبعة الملاح ،بغداد ،1923.

5. عبد الوهاب القيسي واخرون ،تاريخ العالم المعاصر ،بغداد ، 1981.

6. صادق حسن السوداني ، صفحات من تاريخ عصبة الامم ،دار الجواهري ،بغداد،1999.

7. عبدالرزاق عبد الدراجي ،جعفر ابو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ،بغداد،1978.

8. - وميض جمال عمر نظمي ،الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية (الاستقلالية) في العراق ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1986.

9. كمال مظهر احمد ،اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط،بغداد،1978.

10. روبين متشل اوشرود، الحرب العالمية الاولى وسياسة حق تقرير المصير ،بغداد،2008.

11. عبدالله حميد العتابي وحيدر حميد رشيد ،الحوزة العلمية والتأثيرات الامريكية في العراق 1919-1921،بغداد،2012.

12. -ولير كرين ايغلاند، حبال من الرمل ،ترجمة سهيل زكار ،دمشق ، 1985،.

سابعاً:- الموسوعات

1-محمد حرز الدين ، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، ج1،النجف 1964.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2365-2380